المجلد الثالث
العدد الخامس
مارس 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

اختيارات الدكتور مأمون حموش في جزء عم من خلال تفسيره التفسير المأمون وأثرها في تدبر الآيات الكريمة

The choices of Dr. Mamoun Hamoush in Juz' Amma through his interpretation "Al-Tafsir Al-Ma'moun" and their impact on understanding the meaning of the noble verses

أ. عبد الله عوض علي عبد العاطي
محاضر مساعد بقسم الدراسات الإسلامية
كلية الآداب / جامعة درنة
Mb7975475@gmail.com

https://www.doi.org/10.58987/dujhss.v3i5.11

تاريخ الاستلام: 2024/12/07 ؛ **تاريخ القبول:** 2025/01/09 ؛ **تاريخ النشر:** 2025/03/02

المستخلص

تناول البحث موضوعاً من مواضيع الدراسات التفسيرية، أبرزت فيه بعضاً من جهود المتأخرين وهو الدكتور مأمون حمّوش، حيث تحدثت فيه عن اختياراته في جزء عم، وذلك من خلال تفسيره "التفسير المأمون".

تكمن أهمية البحث في تعلقه بالقرآن الكريم، ووجود الكثير من اختيارات المؤلف في تفسيره، والحاجة إلى جمع المسائل وبيان الأحكام المتصلة بهذا الموضوع.

واقتضت طبيعة البحث التحدُّث عن السيرة الذاتية للمؤلف، وعن تفسيره التفسير المأمون، وتناولت اختياراته اللغوية، والعقدية في جزء عمّ من خلال تفسيره التفسير المأمون، وأثرها في تدبر الآيات الكريمة، وقد استخدمت المنهج الاستقرائي والتحليلي في الدراسة؛ لمناسبته طبيعة الموضوع، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: أنّ التفسير المأمون قد جمع في طياته آراء المفسرين القدماء، وقد اعتمد المؤلف عليهم في تفسيره، كما أنه يعدّ من ألوان التفسير بالمأثور مع إضافات علمية معاصرة، وقد اهتمّ المؤلف

المجلد الثالث
العدد الخامس
مارس 2025
مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

بالموازنة والاختيار بين الأقوال في التفسير، ويظهر ذلك من خلال اعتنائه بذكر أقوال المفسرين، والتعليق عليها بالترجيح والتعليل، ثم إنه يوافق الجمهور في جل المسائل التي عرضها في تفسيره، فقولهم مقدم عنده على من خالفهم، كذلك ميوله إلى اختيارات الطبري، خاصة إذا كان موافقاً لقول الجمهور، وتفرّده بمنهجية فريدة في اختياراته للمسائل، فأحياناً يستدل بآية قرآنية، وأحياناً أخرى يعتمد على اللغة، وقد يدعّم رأيه بالإعجاز العلمي والآيات الكونية والظواهر الطبيعية، وغير ذلك.

الكلمات المفتاحية: اختيارات، حمّوش، جزء، التفسير، المأمون.

Abstract

This study focused on interpretive studies, highlighting the work of one of the late interpreters, Dr. Mamoun Hamoush, and discussing his selections in "Juz' Amma" using his interpretation, the "Al-Tafsir Al-Ma'mun".

I addressed Dr. Mamoun Hamoush's linguistic and doctrinal decisions in "Juz' Amma" through his interpretation of "Al-Tafsir Al-Ma'mun" and their implications for comprehending the meaning of the Holy Verses because the research required discussing his biography and his interpretation of the text. Because it was appropriate for the subject matter, I employed an inductive and analytical technique in the investigation. The findings included the following: "Al-Tafsir Al-Ma'mun" has accumulated within its folds the views of ancient interpreters, and its author relied on them in his interpretation, as it is regarded as one of the types of interpretation by tradition with modern scientific additions. Dr. Mamoun Hamoush was interested in balancing and choosing between the sayings in interpretation, as evidenced by his careful mention of the interpreters' sayings and his comments on them with preference and justification. He then agrees with the majority on most of the issues he presented in his interpretation, so their saying is preferred over those who disagreed with them. Additionally, he has a preference for Al-Tabari's choices, particularly if he agrees with the majority's stance. Sometimes he cites a Quranic verse, and other times he relies on language, and he may support his opinion with scientific miracles, cosmic verses, natural phenomena, and others.

Keywords: Choices, Hamoush, Part, Interpretation, Al-Ma'mun.

مقدمـــة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإنّ مكانة القرآن الكريم من الأمة المحمدية – أمة الإسلام – مكانة الرأس من الجسد؛ فهو عزها ومجدها ورمز شخصيتها وسر بقائها، أمر الله أمة الإسلام على لسان رسولها أن تتمسك بالقرآن لأنه شرفها وذكرها

المجلد الثالث
العدد الخامس
مارس 2025
مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

بين الأمم، فقال تعالى: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾ (الزخرف: 43، 44).

فالقرآنَ الكريمَ كتابُ اللهِ المنزَّل، ومعجزتُه الخالدة، أبهرَ العقولَ، وحيَّر الألبابَ، لا تَفْنَى عجائبُه، ولا تنقضي غرائبُه، لا يرتوي منه العلماءُ على اختلافِ مناهجِهم، ولا يتجاوزهُ الباحثونَ على تعدُّدِ مشاربهم، فمازالَ الدارسونَ ينهلونَ من معينِه، ويتسابقونَ في كشفِ أسرارِه، وإظهارِ عجائبِهِ وفرائده.

وهكذا نزلَ القرآنُ بأفصحِ اللُّغاتِ، وتلقَّتهُ الأمَّةُ بالعنايةِ والاهتمامِ، فأخذوا يفسِّرونه ويبيّنون ما يحتاجون إليه، في كل عصرٍ حسب حاجاتِه.

ومع اتِّساع الحاجةِ إلى تفسيرِ القرآنِ، واستخراجِ ما فيه من الكنوزِ وروائعِ البيانِ، اتَّسعَ نطاقُ التفسيرِ ومداه، وعنايةُ العلماءِ ببيان معانيه، ومع كثرة ما أُلِّفَ في بيان القرآن الكريم، ووفرة كتب التفسير قديماً وحديثاً، إلا أنه لا تزال الدراسات القرآنية إلى عصرنا هذا قائمة في استنباط كل ماهو جديد من الكنوز القرآنية، ولا يزال في هذه الأمة أناسٌ يسيرون على درب من سبقهم من العلماء والمفسرين، ومن هؤلاء الدكتور مأمون حمّوش الذي أخرج لنا تفسيراً حديثاً يسير على نهج من سبقه من المفسرين، مع إضافات جديدة تتعلق بما وصل إليه العلم اليوم، وقد أسماه (التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون)؛ لذلك آثرت دراسة هذا التفسير، ووضعت عنواناً لها، هو: (اختيارات الدكتور مأمون حموش في جزء عم من خلال تفسيره التفسير المأمون وأثرها في تدبر الآيات الكريمة).

أهمية البحث:

- تعلقه بالقرآن الكريم، والشيء يشرف بمتعلقه.
- وجود الكثير من اختيارات المؤلف في تفسيره.
- الحاجة إلى جمع المسائل وبيان الأحكام المتصلة بهذا الموضوع.

ويهدف البحث إلى:

- الوقوف على بعض الآيات التي اختلف فيها المفسرون في جزء عم، وعرض آرائهم.
- الوقوف على اختيارات المؤلف في جزء عم من خلال تفسيره المأمون.
- العمل على إبراز منهج المؤلف في اختياراته.
- استكشاف هذا التفسير الحديث، ومعرفة الإضافات الجديدة فيه، ومدى اتفاقه أو اختلافه مع آراء المفسرين السابقين له.

المجلد الثالث
العدد الخامس
مارس 2025
مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤل الرئيس وهو:

هل اشتمل التفسير المأمون على ترجيحات لها دلالة في تدبر معاني القرآن الكريم؟ ويندرج تحته الأسئلة الآتية:

- من هو مأمون حموش؟ وما منهجه في التفسير؟ وما مذهبه؟
- ما أثر الترجيحات اللغوية في تدبر الآيات القرآنية في التفسير موضوع الدراسة؟
- ما أثر الترجيحات العقدية في تدبر الآيات القرآنية في التفسير موضوع الدراسة؟

منهج البحث:

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي والتحليلي من خلال تتبع الموضوع في المصادر والمراجع المختلفة، ومحاولة تحليلها للوصول إلى النتائج المرجوة، وذلك من خلال الخطوات الآتية:

1- تتبع الآيات القرآنية المتعلقة بالموضوع.

2- عزو الآيات إلى سورها وذلك بذكر اسم السورة ورقم الآية التي وردت فيها.

3- استقراء ما تيسر من كتب التفسير التي تتحدث عن هذا الموضوع، وقد استعنت ببعض أمهات كتب التفسير، وبعض التفاسير الحديثة.

4- نسبة الأقوال لأصحابها، مع بيان المصدر الذي ذكر فيه.

5- توثيق ما ينقل من كلام العلماء، وذلك بعزوه إلى مواضعه في مصنفاتهم.

6- توثيق المصادر والمراجع بطريقة(APA) .

تقسيم البحث:

ينقسم البحث إلى مقدِّمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وتوصيات، وفهرس للمصادر والمراجع.

المقدمة: تضمنت أسباب اختيار الموضوع، وأهميته، وأهدافه، ومنهج البحث، ثم تقسيم البحث.

التمهيد: تناول التعريف بالمؤلف، وبكتابه التفسير المأمون، مع ذكر شيء من منهجه في التفسير.

أما عن **المبحث الأول:** فذكرت فيه اختيارات المؤلف اللغوية في جزء عم، وأثرها في تدبر الآيات الكريمة.

وجاء **المبحث الثاني:** ليبين اختيارات المؤلف العقدية في جزء عم، وأثرها في تدبر الآيات الكريمة.

الخاتمة: قد تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

ثم ذيلت البحث بقائمة اشتملت على أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في البحث.

المجلد الثالث
العدد الخامس
مارس 2025
مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

التمهيد

ينقسم إلى:

أولًا- التعريف بالمؤلف (حمّوش، 2007، صفحة ترجم المؤلف لنفسه في مقدمة تفسيره1/5، 6).

هو مأمون أحمد راتب حمّوش، ولد في دمشق سنة 1382هـ-1962م، وبها كانت نشأته، انتقل إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ودرس فيها دراساته العليا، فتحصّل على عدة شهادات، وسبق أن تحصّل في بلده على إجازة في العلوم (رياضيات-فيزياء) الترتيب الأول بامتياز من جامعة دمشق سنة 1985م، وفي العام نفسه تحصل على إجازة أخرى في الهندسة المدنية من نفس الجامعة سنة 1985م، وبعد انتقاله إلى أمريكا نال درجة الماجستير في العلوم من جامعة أوكلاهوما بأمريكا سنة 1988م، وبعدها بعام تحصل على ماجستير آخر في الهندسة الإنشائية من نفس الجامعة (أوكلاهوما) سنة 1989م، ثم نال درجة الدكتوراه في العلوم من جامعة آركنساس بأمريكا سنة 1993م، وفي نفس العام تحصل على دكتوراه في فلسفة الهندسة الإنشائية من الجامعة نفسها(آركنساس) سنة 1993م، وقد صعد في سلم الترقيات حتى وصل إلى درجة أستاذ دكتور، ومع العلوم التطبيقية فقد تخصّص في العلوم الشرعية، إضافة إلى حفظه للقرآن الكريم وأغلب كتب السنة والسيرة الصحيحة.

له عدة مؤلفات تفوق العشرة جلّها في العلوم الشرعية على رأسها: تفسيره الذين بين أيدينا 8 مجلدات، والسيرة النبوية على منهج الوحيين القرآن والسنة الصحيحة 3 مجلدات، إضافة إلى موضوعات وأبحاث علمية متنوعة.

وقد درّس وخطب في عدة مساجد بعدة ولايات في أمريكا، خلال دراسته هناك، وكان ذلك ما بين الأعوام: 1987م-1993م، كذلك بعد عودته إلى دمشق خطب ودرّس في عدة مساجد ما بين الأعوام: 1994م-2006م.

ثانيًا- التعريف بالتفسير، وبمنهج مؤلفه فيه:

يعد التفسير المأمون من آخر التفاسير المعاصرة التي ظهرت -حسب معرفتي وحتى كتابة هذه السطور- وهو تفسير منهجي فقهي شامل -كما وصفه مؤلفه- ويمكن وصفه أيضا بأنه تفسير علمي؛ لأنه يواكب الكثير من الاكتشافات العلمية ويربطها بالإعجاز العلمي في تفسيره، والكتاب موجود ومطبوع في 8 مجلدات، طبع في دمشق بموافقة وزارة الإعلام، وخرج في أولى طبعاته عام 1428هـ-2007م.

المجلد الثالث
العدد الخامس
مارس 2025
مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

ألزم المؤلف نفسه بأن يسلك في تفسيره طريق التفسير بالمأثور، فكتب على واجهة التفسير عنوانه: (التفسير المأمون على منهج التنزيل وصحيح المسنون، تفسير القرآن الكريم على منهاج الأصلين العظيمين –الوحيين: القرآن والسنة الصحيحة– على فهم الصحابة والتابعين).

وهو الأصل وعليه العمل؛ إذ لا يكون التفسير صحيحاً حتى تكون أول مصادره القرآن، فالسنة، ثم الصحابة، ثم التابعين لهم بإحسان.

فكتب المؤلف تفسيره في بيان معاني القرآن بروح الوحيين، مع بيان منهاج النبوة، بعيداً عن الرأي والفلسفة وعلم الكلام، مبتعداً عن الإسرائيليات، والأقوال المتناقضة والضعيفة، وفي الوقت نفسه يواكب عصر العلوم والاكتشافات، وفهم ما يطرأ من مستجدات الأمور معتمداً في كتابته على معظم كتب التفسير، وكذلك كتب الفقه والمحدثين، إضافة إلى بحوث السنة، والسياسة الشرعية، والسيرة النبوية، ومعجم اللغة العربية، وقد بذل جهده في تنقية تفسيره من كل حديث لم تثبت نسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فلم يدون إلا الصحيح منها، مع ذكره لدرجة صحة كل حديث ومصادره، كذلك يثبت نسبة كل قول يورده إلى قائله، سواء من الصحابة أو التابعين، أو حتى من كبار العلماء والمفسرين، مع تفنيده للأقوال، والجمع بينها حسب الحال، ثم يقوم بتوجيه المعنى ليسلم من الآراء والأقوال المتناقضة (حمّوش، 2007، صفحة ينظر 1/ 12، 13).

أما منهجه في التفسير: فهو عندما يبدأ في تفسير السورة فإنه يذكر نوعها من حيث إنها مكية أو مدنية، كما يذكر عدد آياتها، وأحيانا يذكر عدد كلماتها، وحروفها، ثم يذكر فضائل السورة وما ورد في ذكرها، ثم يضع عنواناً لموضوعها، ويذكر منهاجها ويقسمه على عدة نقاط (حمّوش، 2007، الصفحات ينظر 1/ 55–59)

كما يضع تمهيداً للسورة قبل الشروع في التفسير، ويقسم الآيات إلى مقاطع، ويضع تمهيداً لكل مقطع من الآيات ثم يقوم بتفسيرها، فيذكر أقوال السابقين من المفسرين، كما يورد الآيات التي تشابه الآيات التي يفسرها، أو التي لها علاقة مباشرة بها، ثم يسرد ما ورد فيها من الأحاديث وأحياناً يقسمها على عدد، فيقول مثلا: الحديث الأول، الحديث الثاني، وهكذا...، كما يستدل على اللفظ الوارد في الآية بما يوافقه في آيات أخرى، أو الأحاديث التي ورد فيها هذا اللفظ زيادة في معناه ودلالاته، كما يتعرض كثيراً للمسائل الفقهية فيبينها ويشرحها (حمّوش، 2007، الصفحات ينظر 1/ 65–76، وأيضا 1/ 89–96)

وفي ختام السورة يذكر ما حوته السورة من دروس، وما اشتملت عليه من نتائج وأحكام، ويقسمها على عدة نقاط (حمّوش، 2007، الصفحات ينظر 1/ 77، 687–691)

المجلد الثالث
العدد الخامس
مارس 2025
مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

فهذا التفسير مليء بالفوائد القيمة، ويُعدّ كتاباً أثريّاً، فقهياً، تربوياً، علمياً، موسوعيّاً؛ لما حوى من أحاديث صحيحة كثيرة، وأحكام فقهية تفصيلية، والكثير من الألفاظ اللغوية ودلالاتها في القرآن والسنة، إضافة إلى استدلال مؤلفه بالشواهد القرآنية وربط بعضها ببعض، علاوة على الفوائد التربوية والعلمية، وهو بحق كما سماه مؤلفه التفسير المأمون على منهج التنزيل وصحيح المسنون.

المبحث الأول: اختياراته اللغوية في جزء عم وأثرها في تدبر الآيات الكريمة:

يتناول هذا المبحث الاختيارات اللغوية للمؤلف وسيقتصر الحديث عن بعض المسائل التي وردت في جزء عم، فنذكر أولاً المعنى العام للآية، ثم نذكر أقوال المفسرين في الموضع المختلف فيه، وأخيراً نذكر اختيار المؤلف في المسألة.

المسألة الأولى– قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾ (النبأ: 14).

المعنى العام للآية: أي: وأنزلنا من السحائب والغيوم الممتلئة بالمطر ماءً كثيراً، عظيم الانصباب (المراغي، 1365 هـ – 1946 م، صفحة ينظر 9/30).

وقد اختلف المفسرون في معنى المعصرات في هذه الآية: فبعضهم يرى أن معناها الرياح، وبعضهم يرى أنها السماء، بينما يرى آخرون أن المقصود بالمعصرات هي السحاب، وقال الفراء: "هي السحاب التي تتحلب بالمطر ولم تمطر بعد، كما يقال امرأة معصر، إذا دنا حيضها ولم تحض" (ابن كثير، 1420هـ – 1999 م، صفحة 303/8).

والجمهور على أن المقصود بالمعصرات في هذه الآية: هي السحاب، قال ابن جرير الطبري: " وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله أخبر أنه أنزل من المعصرات – وهي التي قد تحلبت بالماء من السحاب – ماء، وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب؛ لأن القول في ذلك على أحد الأقوال الثلاثة التي ذكرت، والرياح لا ماء فيها فينزل منها، وإنما ينزل بها، وكان يصحّ أن تكون الرياح لو كانت القراءة (وأنزلنا بالمُعْصِرَاتِ) فلما كانت القراءة (مِنَ الْمُعْصِرَاتِ) علم أن المعنيّ بذلك ما وصفت " (الطبري، 1420هـ–2000م، صفحة 154/24)، وهو اختيار مكي القيسي (القيسي، 1429 هـ – 2008 م، صفحة 7988/12)، والقرطبي (القرطبي، 1384هـ – 1964 م، صفحة 173/19)، وابن كثير (ابن كثير، 1420هـ – 1999 م، صفحة 303/8). بينما ذهب ابن عطية أنها الرياح (ابن عطية، 1422 هـ، صفحة 424/5)؛ وذلك لقراءة (وأنزلنا بالمعصرات) بالباء، على أنّ هذه القراءة تقوّي المعنى أنه أراد الرياح.

وقد رجّح المؤلف قولَ الجمهور بعد ما ذكر أقوال المفسرين، حيث قال: "والقول الأول أرجح: أن المعصرات هي السحاب، واختاره ابن جرير وابن كثير وغيرهما" (حمّوش، 2007، صفحة 313/8).

المجلد الثالث
العدد الخامس
مارس 2025
مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

المسألة الثانية– قال تعالى: ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ (التكوير: 6).

المعنى العام للآية: أي: فجّر الزلزال ما بينها حتى اختلطت وضاعت الحواجز بينها وعادت بحراً واحداً، ويكون التسجير: معناه امتلاؤها بالماء، ولعل المراد بالتسجير هنا: ملء البحار بالنار بدل الماء، فإن ما فى باطن الأرض من النار يظهر بتشققها وتمزّق طبقاتها العليا، وحينئذ يصير الماء بُخاراً، ولا يبقى إلا النار، وقد أثبت البحث العلمي غليان البراكين، وهي جبال النار التي فى باطن الأرض، وتشهد لذلك الزلازل الشديدة التي تشق الأرض والجبال فى بعض الأطراف، وليس ببعيد عند انتهاء الدنيا، أن تتشقق الأرض ويغيض الماء لتبخره، ثم يمتلئ البحر بالنار التي تخرج من باطن الأرض (المراغي، 1365 هـ – 1946 م، صفحة ينظر 54/30) (الحجازي، 1413 هـ، صفحة ينظر 828/3).

اختلف المفسرون في معنى كلمة (سجرت) على عدة أقوال:

الأول: أُشعلت وأُوقدت، الثاني: فاضت، وقيل معناها: مُلئت، وقيل: فجِّرت، وقيل: ذهبَ ماؤها، وقيل: يبسَت، قال أبو جعفر الطبري: "وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، أن يكون معناها: مُلئت حتى فاضت، فانفجرت وسالت، كما وصفها الله به في الموضع الآخر، فقال: ﴿ **وإِذَا البِحَارُ فُجِّرَت** ﴾ (الانفطار: 3)، والعرب تقول للركِيِّ المملوء: ماء مسجور (الطبري، 1420هـ–2000م، صفحة ينظر 243/24). وقال الزمخشري: "ملئت وفجر بعضها إلى بعض حتى تعود مجراً واحداً" (الزمخشري، 1407 هـ، صفحة 707/4).

قال المؤلف " والراجح الأول فإنه في لغة العرب: سَجَر التنورَ أحماه، والسَّجورُ: ما يُسجَر به التنور، ومنه قوله تعالى: ﴿ **والبَحْرُ المَسْجُور** ﴾ (الطور: 6). والمقصود يوقد الله هذه البحار بالنار قبيل قيام الساعة فيفجرها تفجيراً، كما قال جلت عظمته في سورة الانفطار: ﴿ **وإِذَا البِحَارُ فُجِّرَت** ﴾ (الانفطار: 3) " (حمّوش، 2007، صفحة 354/8).

المسألة الثالثة– قال تعالى: ﴿ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴾ (الطارق: 8).

المعنى العام للآية: " أي: إن الذي قدر على خلق الإنسان ابتداء من هذه المادة قادر أن يرده حيّاً بعد أن يموت " (المراغي، 1365 هـ – 1946 م، صفحة 115/30).

اختُلِف في المقصود من قوله: «رجعِه» على رأيين:

الأول: أنه الإنسان، وفيه تأويلان: الأول: إن الله على رجعِ الإنسان بعد مماته لقادر. الثاني: إنه على رَدِّ الإنسان ماءً لقادر.

المجلد الثالث
العدد الخامس
مارس 2025
مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

الثاني: أنه الماء، وفيه تأويلات: الأول: إن الله على رَدِّ الماء في الصُّلب لقادر، الثاني: إنه على رَجْعِهِ في الإحليل لقادر، الثالث: إنه على رَدِّ الماء وحبسِه فلا يخرجُ لَقادر (الطيار، 1430 هـ، صفحة 116).

والقول الأول هو الراجح، قال الطبري: "وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: معنى ذلك: إن الله على ردّ الإنسان المخلوق من ماء دافق من بعد مماته حيًّا، كهيئته قبل مماته لقادر، وإنما قلت: هذا أولى الأقوال في ذلك بالصواب؛ لقوله: ﴿ **يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ** ﴾ (الطارق: 9) فكان في إتباعه قوله: ﴿ **إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ** ﴾ نبأ من أنباء القيامة، دلالة على أن السابق قبلها أيضًا منه، ومنه ﴿ **يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ** ﴾ يقول تعالى ذكره: إنه على إحيائه بعد مماته لقادر يوم تُبلى السرائر، فاليوم من صفة الرجع، لأن المعنى: إنه على رجعه يوم تبلى السرائر لقادر" (الطبري، 1420هـ-2000م، صفحة 358/24). وهو اختيار جمهور المفسرين: منهم الثعلبي (الثعلبي، 1422، هـ - 2002 م، صفحة 180/10)، وابن عطية (ابن عطية، 1422 هـ، صفحة 446/5)، والفخر الرازي (فخر الدين الرازي، 1420 هـ، صفحة 121/31)، والقرطبي (القرطبي، 1384هـ - 1964 م، صفحة 7/20)، وأبو حيان (أبو حيان الأندلسي، 1420 هـ، صفحة 452/10)، والشوكاني (الشوكاني، 1414 هـ، صفحة 510/5).

ويرجع سبب الاختلاف إلى اختلافهم في الضمير من قوله: (لرجعه) على من يعود؟

أما المؤلف فقد أيّد قول الجمهور، وذكر أنه الأنسب للسياق، وبيّن أنه اختيار شيخ المفسرين الإمام ابن جرير (حمّوش، 2007، صفحة 410/8).

المسألة الرابعة- قال تعالى: ﴿ وَالْفَجْرِ ﴾ (الفجر: 1).

المعنى العام للآية: أقسم الحق- تبارك وتعالى- بالفجر وهو الوقت الذي ينشق فيه الضوء، وينفجر النور، فيطرد الظلام، وقت انفساخ الصبح وإسفاره؛ لينشق النهار فينتشر الناس والحيوان، والطير والوحوش لطلب الرزق. (المراغي، 1365 هـ - 1946 م، صفحة ينظر140/30) (الحجازي، 1413 هـ، صفحة ينظر860/3).

اختلف المفسرون في المقصود بالفجر هنا على أقوال منها: فجرُ الصُّبح، والنَّهار، وصلاة الفجر، وغيرها، قال أبوحيان: "والظاهر وقول الجمهور، منهم علي، وابن عباس، وابن الزبير: أن الفجر هو المشهور، أقسم به كما أقسم بالصبح، ويراد به الجنس، لا فجر يوم مخصوص" (أبو حيان الأندلسي، 1420 هـ، صفحة 469/10).

المجلد الثالث
العدد الخامس
مارس 2025
مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

وذكر الشوكاني أن أولى الأقوال أن يراد بالفجر: الوقت المعروف؛ وأنه قد سُمِّي فجراً؛ لأنه وقت انفجار الظلمة عن النهار من كل يوم (الشوكاني، 1414 هـ، صفحة ينظر 526/5).

وقال ابن عاشور: "فالتعريف في الفجر تعريف الجنس وهو الأظهر؛ لمناسبة عطف ﴿ **وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ** ﴾ (الفجر: 4)، ويجوز أن يراد فجر معين" (ابن عاشور، 1984 هـ، صفحة 313/30).

وبدا لسيد طنطاوي: أن أرجح الآراء أن يراد بالفجر وقت معين، وأن هذا الوقت يوجد مع كل يوم جديد (طنطاوي، 1998م، صفحة ينظر 382/15).

وكذلك رجّح محمد المختار السلّامي أن يكون المقصود بالفجر هو الوقت المعين من كل يوم وقد أسماه الظاهرة، حيث ذكر أن البعض حَمَلَه على أنه ليس قسما بالظاهرة، وأن حمله على الظاهرة أولى؛ لأنّ فيه إيماءً إلى البعث في صورة بعث الأحياء إثر الفجر بعد النوم الذي يمثل الموتة الصغرى (السلّامي، 1436 – 2015م، صفحة ينظر 722/6).

أما المؤلف فذكر: أنّ الراجح هو الصبح، واستدل بقوله تعالى: ﴿ **وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ** ﴾ **(التكوير: 18)**، بحيث يحصل فيه انقضاء الليل، وظهور الضوء، وانتشار الناس، وسائر الحيوانات؛ لطلب العيش والأرزاق (حمّوش، 2007، صفحة ينظر 435/8).

المسألة الخامسة– قال تعالى: ﴿ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴾ (الفجر: 3).

المعنى العام للآية: " أي والزوج والفرد من هذه الليالى فهو سبحانه أقسم بالليالي جملة ثم أقسم بما حوته من زوج وفرد" (المراغي، 1365 هـ – 1946 م، صفحة 141/30) أو أنه أقسم بالزوج والفرد من كل شيء فكأنه تعالى أقسم بكل شيء؛ لأنّ الأشياء إما زوجٌ وإما فردٌ، أو هو قسمٌ بالخلق والخالق، فإن الله تعالى واحد وتر والمخلوقات كلها ذكرها وأنثاها شفع. (الصابوني، 1417 هـ – 1997 م، صفحة ينظر 529).

وقعَ خلافٌ بين المفسرين في تحديد المراد بالشفع والوتر، على النحو الآتي:

أنّ المراد بالشفعُ الزوج من كل شيء، والوتر الفرد، وقيل: الشفع يوم النحر، والوترُ يوم عَرَفَة، وبعضهم قال: الشفع: الخَلْق، والوتر: الله، وقيل: الصلاةُ المكتوبةُ منها شفعٌ ومنها وتر، وقيل غير ذلك.

أما الطبري فقد ذكر أن الصواب أن يقال: "إن الله تعالى ذكره أقسم بالشفع والوتر، ولم يخصص نوعاً من الشفع ولا من الوتر دون نوع بخبر ولا عقل، وكلّ شفع ووتر فهو مما أقسم به مما قال أهل التأويل إنه داخل في قسمه هذا لعموم قسَمه بذلك" (الطبري، 1420هـ–2000م، صفحة 400/24).

وذكر الفخر الرازي: أن الذي يدل عليه الظاهر، أن الشفع والوتر أمران شريفان، أقسم الله تعالى بهما، وأن كل الوجوه المذكورة محتملة، والظاهر لا إشعار له بشيء من هذه الأشياء على التعيين، فإن ثبت

المجلد الثالث
العدد الخامس
مارس 2025
مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

في شيء منها خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو إجماع من أهل التأويل حكم بأنه هو المراد، وإن لم يثبت، فيجب أن يكون الكلام على طريقة الجواز لا على وجه القطع، ولقائل أن يقول أيضا: إني أحمل الكلام على الكل لأن الألف واللام في الشفع والوتر تفيد العموم (فخر الدين الرازي، 1420 هـ، صفحة ينظر 150/31).

وقريب من قول الرازي قال الشوكاني: "والذي ينبغي التعويل عليه ويتعين المصير إليه ما يدل عليه معنى الشفع والوتر في كلام العرب، وهما معروفان واضحان، فالشفع عند العرب: الزوج، والوتر: الفرد، فالمراد بالآية إما نفس العدد أو ما يصدق عليه من المعدودات بأنه شفع أو وتر. وإذا قام دليل على تعيين شيء من المعدودات في تفسير هذه الآية، فإن كان الدليل يدل على أنه المراد نفسه دون غيره فذاك، وإن كان الدليل يدل على أنه مما تناولته هذه الآية لم يكن ذلك مانعاً من تناولها لغيره" (الشوكاني، 1414 هـ، صفحة 527/5).

وذهب صاحب أضواء البيان من أن القول الراجح هو: أن الوتر هو الله، والشفع هو المخلوقات جميعها، وذكر أن هذا هو الأعم في المعنى (الشنقيطي، الطبعة: 1415 هـ - 1995 مـ، صفحة ينظر 522/8).

وقال المؤلف: " قلت: والآية عامة في كل شفع وَوَتْر، فأقسم الله قسماً عاماً يشمل الخلق والخالق، فهو وتْر سبحانه، وخلقه شفع، للازدواج فيه، كما قال جل ثناؤه: ﴿ **وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** ﴾ (الذاريات: 49)" (حمّوش، 2007، صفحة 436/8).

من هذه الأقوال يتبين لنا أنّ أكثر المفسرين ذهبوا إلى أنّ الآية عامة في كل شفع ووتر، وهو اختيار ابن جرير، وهو ما ذهب إليه المؤلف.

المسألة السادسة- قال تعالى: ﴿ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴾ (النازعات: 10).

المعنى العام للآية: أي: وفرعون ذى المبانى العظيمة التي شادها هو ومن قبله من فراعنة مصر فى قديم الأزمان كالأهرام، فعبر عما تركه المصريون من الأبنية الباقية بالأوتاد، فإن شكل هياكلهم العظيمة شكل الأوتاد المقلوبة، إذ يبتدئ البناء عريضاً وينتهي بأدق مما بدأ. (المراغي، 1365 هـ - 1946 م، صفحة ينظر 144/30) ويحتمل أن يكون المعنى: " وفرعون الطاغية الجبار، ذي الجنود والجموع والجيوش التي تشد ملكه " (الصابوني، 1417 هـ - 1997 م، صفحة 530).

المجلد الثالث
العدد الخامس
مارس 2025
مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

اختلفَ المفسرون في تفسير الأوتاد على أقوال:

الأول: الجنود، والثاني: الحبالُ التي كان يُوتِدُ بها الناس فيعذِّبهم، والثالث: مَظَالٌّ وملاعبُ يلعبُ تحتها. قال الطبري: "وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب، قول من قال: عنى بذلك: الأوتاد التي تُوتَد من خشبٍ كانت أو حديد؛ لأن ذلك المعروف من معاني الأوتاد، ووُصِفَ بذلك لأنه: إما أن يكونَ كان يعذِّب الناس بها، كما قال أبو رافع وسعيد بن جبير، وإما أن يكونَ كان يلعبُ بها" (الطبري، 1420هـ-2000م، صفحة 410/24).

بينما رجّح محمد المختار السلّامي أن يكون معناه الأهرامات، حيث قال:" الظاهر أن الآية تشير إلى الأهرامات التي كانت منتشرة في أرض مصر إبان الحضارة الفرعونية، فهي في شكلها كالوتد المقلوب، وهي في هندستها وطريقة بنائها وما يحويها داخلها من مصاعد وتقسيمات تعرف بالمكانة التي وصل إليها الفراعنة في العلم والمعرفة والفن" (السلّامي، 1436 - 2015م، صفحة 725/6).

أما المؤلف فقد قال: "والراجح بوصف فرعون ذي الأوتاد أي: صاحب الجنود والعساكر والجموع والجيوش الكثيرة والعُدَد الرهيبة التي تشدّ ملكه، وهذا يعمّ كل ما سبق" (حمّوش، 2007، صفحة 438/8).

"ويظهر أن مرجِعَ الخلافِ الاحتمال اللغوي في لفظ الأوتاد، فهو يُطلق على هذه المذكورة، غير أن أشهرَ إطلاقاتِها ما رجَّحه الطبري" (الطيار، 1430 هـ، صفحة 141).

المسألة السابعة- قال تعالى: ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾ (البلد: 3).

المعنى العام للآية: أي وكل والد وكل مولود من الإنسان وغيره، وفى هذا القسم لفت لأنظارنا إلى رفعة قدر هذا الطور من أطوار الوجود وهو طور التوالد، وإلى ما فيه من بالغ الحكمة وإتقان الصنع، وإلى ما يعانيه كل من الوالد والمولود فى إبداء النشء، وتبليغ الناشئ وإبلاغه حده من النمو المقدّر له (المراغي، 1365 هـ - 1946 م، صفحة ينظر 156/30).

للمفسرين في المقصود بالوالد وما ولد وجوه، أحدها: أن الوالد آدم وما ولد ذريته، وثانيها: أن الولد إبراهيم وإسماعيل وما ولد محمد صلى الله عليه وسلم، وثالثها: الوالد إبراهيم وما ولد جميع ولد إبراهيم بحيث يحتمل العرب والعجم، ورابعها: يعني كل والد ومولود.

وأكثر المفسرين على أنه عام في كل والد وولد، قال الطبري فقد قال: "والصواب من القول في ذلك: ما قاله الذي قالوا: إن الله أقسم بكلّ والد وولده، لأن الله عم كلّ والد وما ولد، وغير جائز أن يخصّ ذلك إلا بحجة يجب التسليم لها من خبر، أو عقل، ولا خبر بخصوص ذلك، ولا برهان يجب التسليم له بخصوصه، فهو على عمومه كما عمه" (الطبري، 1420هـ-2000م، صفحة 433/24).

المجلد الثالث
العدد الخامس
مارس 2025
مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

وكذلك ذكر الفخر الرازي: أنّ المناسب من الأقوال أن يكون المعنى كل والد ومولود؛ لأن حرمة الخلق كلهم داخل في هذا الكلام (فخر الدين الرازي، 1420 هـ، صفحة ينظر 165/31).

ورجّح أبو حيان ما ذهب إليه ابن جرير، حيث قال: " والظاهر أن قوله: ووالد وما ولد، لا يراد به معين، بل ينطلق على كل والد" (أبو حيان الأندلسي، 1420 هـ، صفحة 480/10).

أما ابن كثير فقد ذكر أنّ القول: بأن يكون المقصود بالوالد آدم، وما ولد ولده هو قول حسن قوي؛ وعلل ذلك بأنه تعالى لما أقسم بأم القرى وهي المساكن أقسم بعده بالساكن، وهو آدم أبو البشر وولده، ثم ذكر أن اختيار ابن جرير أنه عام في كل والد وولده. هو أيضا محتمل (ابن كثير، 1420هـ – 1999 م، صفحة ينظر 403/8).

وكذلك رجّح القاسمي أيضا ما ذهب إليه الطبري أن المعني به كل والد وما ولد (القاسمي، 1418 هـ، صفحة ينظر 476/9).

وقد رجّح المؤلف قول جمهور المفسرين، حيث قال: " قلت: والرّاجح العموم، فيدخل في ذلك كل والد ومولود" (حمّوش، 2007، صفحة 448/8).

المسألة الثامنة– قال تعالى: ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾ (الشمس: 15).

المعنى العام للآية: أي أن الله أهلكهم ولا يخاف عاقبة إهلاكهم، لأنه لم يظلمهم فيخيفه الحق، ولا يخشى أن يناله منهم مكروه، تعالى عن ذلك علواً كبيراً.

والمراد أنه بالغ فى عذابهم إلى أقصى حد، فإنّ من يخاف العاقبة لا يبالغ فى الفعل، أما الذي لا يخاف العاقبة ولا تبعة العمل فإنه يبالغ فيه ليصل إلى ما يريد. (المراغي، 1365 هـ – 1946 م، صفحة ينظر 171/30).

اختلفوا في المقصود بـ(ولا يخاف)، هل هو الله؟ أم العاقر الذي عقر الناقة؟

قرأ نافع وابن عامر (فلا) بالفاء، قال القرطبي: وهو الأجود؛ لأنه يرجع إلى المعنى الأول، أي فلا يخاف الله عاقبة إهلاكهم، وقرأ الباقون بالواو، وهي أشبه بالمعنى الثاني، أي ولا يخاف الكافر عاقبة ما صنع (القرطبي، 1384هـ – 1964 م، صفحة 80/20).

وقريب منه قول أبي حيان، حيث قال: " والضمير في يخاف الظاهر عوده إلى أقرب مذكور وهو ربهم، أي لأدرك عليه تعالى في فعله بهم لا يسأل عما يفعل، قاله ابن عباس والحسن، وفيه ذم لهم وتعقبه لآثارهم " (أبو حيان الأندلسي، 1420 هـ، صفحة 490/10).

المجلد الثالث
العدد الخامس
مارس 2025
مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

وقال ابن كثير: " قال ابن عباس: لا يخاف الله من أحد تبعة، وكذا قال مجاهد، والحسن، وبكر بن عبد الله المزني، وغيرهم. وقال الضحاك والسدي: (ولا يخاف عقباها) أي: لم يخف الذي عقرها عاقبة ما صنع. والقول الأول أولى؛ لدلالة السياق عليه " (ابن كثير، 1420هـ – 1999 م، صفحة 415/8).

وهكذا قال الشوكاني أيضا: " ولا يخاف عقباها أي: فعل الله ذلك بهم غير خائف من عاقبة ولا تبعة، والضمير في عقباها يرجع إلى الفعلة، أو إلى الدمدمة المدلول عليها بدمدم، وقال السدي والضحاك والكلبي: إن الكلام يرجع إلى العاقر لا إلى الله سبحانه، أي: لم يخف الذي عقرها عقبى ما صنع. وقيل: لا يخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم عاقبة إهلاك قومه ولا يخشى ضرراً يعود عليه من عذابهم؛ لأنه قد أنذرهم، والأول أولى " (الشوكاني، 1414 هـ، صفحة 548/5).

وقال القاسمي: " فالضمير في (يخاف) لله، وهو الأظهر " (القاسمي، 1418 هـ، صفحة 483/9).

وهكذا تبين لنا من الأقوال السابقة أن جمهور المفسرين رجّحوا أن يكون المقصود بـ(ولا يخاف)، هو الله سبحانه وتعالى.

وقد وافق المؤلف قول الجمهور في ذلك، حيث ذكر أن هذا التأويل هو الأنسب، وأن المقصود الاستهزاء بهم وبالطغاة من أمثالهم، إذ كان ينبغي لهم تعظيم أمر الله والخوف منه قبل أن يأخذهم العذاب، أما ولم يفعلوا فإن الله تعالى أنزل نقمته بهم، وانتصر لرسله منهم، وهو العزيز الجبار المنتقم الذي لا يمانعه أحد، ولا يخشى تبعة فعله من أحد (حمّوش، 2007، صفحة ينظر 466/8).

المسألة التاسعة– قال تعالى: ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ (التين: 6).

المعنى العام للآية: إلا المؤمنين المتقين الذين جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح، فلهم أجر وثواب دائم غير مقطوع عنهم، وهو الجنة دار المتقين. (الصابوني، 1417 هـ – 1997 م، صفحة ينظر 552)

وقع اختلافٌ بين المفسرين في معنى كلمة (مَمْنون) فقيل معناها: غير منقوصٍ، وقيل: غير محسوبٍ، وقيل أيضا: غير مقطوع. قال الطبري: "وأولى الأقوال في ذلك بالصواب: قول من قال: فلهم أجر غير منقوص، كما كان له أيام صحته وشبابه، وهو عندي من قولهم: جبل مَنِين: إذا كان ضعيفا" (الطبري، 1420هـ–2000م، صفحة 514/24). بينما استحسن مكي القيسي أن يكون معناه: غير منقطع (القيسي، 1429 هـ – 2008 م، صفحة ينظر 8346/12).

وقال الرازي: " في معنى: غير ممنون وجوه أحدها: أن ذلك الثواب يصل إليهم بلا منٍّ ولا أذى، وثانيها: من غير انقطاع، وثالثها: من غير تنغيص، ورابعها: من غير نقصان، والأولى أن يحمل اللفظ على الكل، لأن من شرط الثواب حصول الكل، فكأنه تعالى وعدهم بأجر خالص من الشوائب دائم لا

المجلد الثالث
العدد الخامس
مارس 2025
مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

انقطاع فيه ولا نقص ولا بخس، وهذا نهاية الوعد فصار ذلك ترغيبا في العبادات، كما أن الذي تقدم هو زجر عن المعاصي " (فخر الدين الرازي، 1420 هـ، صفحة 105/31).

بينما ذهب المؤلف إلى ما ذهب إليه القيسي، وهو على أنّ الأرجح أن يكون المقصود به أنّه ثواب دائم غير مقطوع (حمّوش، 2007، صفحة ينظر 495/8).

المسألة العاشرة– قال تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ﴾ (العصر: 1).

المعنى العام للآية: يقسم الله سبحانه وتعالى بالدهر والزمان؛ لما فيه من أحداث وعبر يستدل به على قدرته وبالغ حكمته وواسع علمه، وهو الذي ينبغى أن يوجه إليه بالعبادة، ويُدعى لكشف الضر وجلب الخير، فإن وقعت للمرء مصيبة فبما كسبت يداه، وليس للدهر فيها من سبب. (المراغي، 1365 هـ – 1946 م، صفحة ينظر 234/30).

اختلفوا في تفسيرِ العصرِ على عدة أقوال، منها: أنه الدهر، وقيل: هو وقت العَشِي، وهو آخر ساعاتِ النهار، وقيل: صلاة العصر، وقيل: هو قسم بعصر النبي صلى الله عليه وسلم.

قال الطبري: " والصوابُ من القول في ذلك أن يقال: إنَّ ربَّنا أقسمَ بالعصر، والعصر: اسم للدَّهر، وهو العَشِي، والليل والنهار، ولم يخصِّص مما شمله هذا الاسم معنًى دون معنى، فكل ما لزِمه هذا الاسم، فداخلٌ فيما أقسمَ الله به جلَّ ثناؤه " (الطبري، 1420هـ–2000م، صفحة 589/24).

وليس ببعيد عن قول الطبري قال ابن كثير: " العصر: الزمان الذي يقع فيه حركات بني آدم، من خير وشر، وقال مالك، عن زيد بن أسلم: هو العشي، والمشهور الأول " (ابن كثير، 1420هـ – 1999 م، صفحة 480/8).

وقد وافق الشوكاني ما ذهب إليه الطبري بأنه سبحانه أقسم بالعصر الذي هو الدهر؛ وأعقبه بأقوال المفسرين في المقصود بالعصر، ثم قال: والأول أولى (الشوكاني، 1414 هـ، صفحة ينظر 600/5).

أما الشنقيطي فقد قال: " فإما أن يكون المراد بالعصر في هذه السورة العموم؛ لشموله الجميع ... وهذا أقواها، وإما حياة الإنسان؛ لأنه ألزم له في عمله، وتكون كل الإطلاقات الأخرى من إطلاق الكل، وإرادة البعض، والله تعالى أعلم " (الشنقيطي، الطبعة: 1415 هـ – 1995 مـ، صفحة 89/9) فذكر احتمالين للتأويل، مع تقديم الاحتمال الأول الذي يوافق ما ذهب إليه الطبري.

وقد وافق المؤلف ما ذهب إليه ابن كثير بعدما سرد أقوال المفسرين في ذلك، بل إنه أورد تأويل ابن كثير عينه، مع زيادة طفيفة، حيث قال: " والراجح الأول وهو عموم الزمان الذي يقع فيه حركات بني

المجلد الثالث
العدد الخامس
مارس 2025
مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

آدم من خير وشر، فأقسم تعالى بالزمان؛ لما في مروره من أصناف العجائب " (حمّوش، 2007، صفحة 550/8).

ومن هنا يظهر لنا أن سببَ الاختلاف هو الاشتراكُ اللغوي في كلمة العصر، فهو يطلقُ على عدَّة معانٍ، وبهذا يرجع الخلافُ إلى أكثر من معنى، وكل هذه الأقوال محتملٌ كما قال الطبري، غير أن القولَ بأنه الدهر يظهرُ فيه شموله للأوقات كلِّها (الطيار، 1430 هـ، صفحة 223).

المسألة الحادية عشرة– قال تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ﴾ (الهمزة: 1).

المعنى العام للآية: " أي: عذاب شديد وهلاك ودمار، لكل من يعيب الناس ويغتابهم ويطعن في أعراضهم، أو يلمزهم سراً بعينه، أو حاجبه " (الصابوني، 1417 هـ – 1997 م، صفحة 576).

اخْتُلِفَ في تفسير الهمزة واللمزة في الآية على عدة تأويلات، أولها: أنّ الهُمزة المغتاب، واللُّمزة العياب، ثانيها: أنّ الهمزة باليد، واللمزة باللسان، ثالثها: الهمزة: الذي يهمِزُه في وجهه، واللمزة بظهر الغيب، رابعها: أنّ الهُمَزة جهراً، واللمَزة سراً بالحاجب والعين، خامسها: الهمزة بالقول، واللمزة بالفعل.

أما الزمخشري فذكر أنّ الهمز: هو الكسر من أعراض الناس والغض منهم واغتيابهم، وأنّ اللمز: الطعن فيهم (الزمخشري، 1407 هـ، صفحة ينظر 794/4، 795).

وذكر ابن عطية أنّ الهمزة: الذي يهمز الناس بلسانه أي يعيبهم، ويغتابهم، وأنّ اللمزة قريب من هذا المعنى (ابن عطية، 1422 هـ، صفحة ينظر 521/5)، فهما متقاربان في المعنى عند ابن عطية.

بينما ذهب ابن كثير إلى أنّ الهماز: بالقول، واللماز: بالفعل. وفي كليهما ازدراء للناس والانتقاص منهم (ابن كثير، 1420هـ – 1999 م، صفحة ينظر 481/8).

وقريب من قول ابن عطية ذهب الشوكاني، حيث ذكر أنّ أولى الأقوال أنّ الهمزة اللمزة الذي يغتاب الناس، وعلى هذا هما بمعنى واحد (الشوكاني، 1414 هـ، صفحة ينظر 602/5).

أما المؤلف فذهب إلى أنّ الراجح أنّ اللمز في السر، والهمز في العلن (حمّوش، 2007، صفحة ينظر 554/8).

المسألة الثانية عشرة– قال تعالى: ﴿ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ (المسد: 4).

المعنى العام للآية: وامرأته حمالة الحطب: ستدخل أيضا مع زوجها أبي اللهب النار جزاء ما فعلته في الدنيا فروى أنها كانت تضع الشوك في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد جمعه، وقيل: إنها كانت تسعى جاهدة في إيقاع العداوة بين النبي والناس، وتحمل حطب نار الفتنة، وتوقد بينهم نار العداوة. (الحجازي، 1413 هـ، صفحة ينظر 917).

المجلد الثالث
العدد الخامس
مارس 2025
مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

اختلف المفسرون في تفسير (حمالة الحطب):

فقيل: أنها تحمل الشوك فتلقيه في طريق رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وقيل: أنها كانت تمشي بالنميمة، وقيل: أنها كانت تعير رسول الله بالفقر، فعيرت بأنها كانت تحتطب، وقيل أيضا: أنّ المقصود ما حملت من الآثام في عداوة الرسول؛ لأنه كالحطب في تصيرها إلى النار.

قال الطبري: " وأولى القولين في ذلك بالصواب عندي قول من قال: كانت تحمل الشوك، فتطرحه في طريق رسول الله صلّى الله عليه وسلّم؛ لأن ذلك هو أظهر معنى ذلك " (الطبري، 1420هـ-2000م، صفحة 680/24).

وكذلك ذهب أبو حيان، حيث قال: " والظاهر أنها كانت تحمل الحطب، أي ما فيه شوك، لتؤذي بإلقائه في طريق الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه لتعقرهم، فذمت بذلك وسميت حمالة الحطب" (أبو حيان الأندلسي، 1420 هـ، صفحة 567/10).

بينما ذهب ابن كثير إلى أنّ القول الصحيح هو أنّ هذا يقع في الآخرة، حيث قال: "... وكانت عوناً لزوجها على كفره وجحوده وعناده، فلهذا تكون يوم القيامة عوناً عليه في عذابه في نار جهنم، ولهذا قال: (وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ)؛ يعني تحمل الحطب فتلقيه على زوجها، ليزداد على ما هو فيه، وهي مهيَّأة لذلك مستعدَّةٌ له " (ابن كثير، 1420هـ - 1999 م، صفحة 515/8). وقد عقّب الدكتور مساعد الطيّار على قول ابن كثير بقوله: " وهذا الفهم لم يرد عن السلف، بل حملوا حَمْلَها الحَطَبَ على أنه وصفٌ لها في الدنيا، وليس هناك ما يدعو إلى هذا الفهم الذي فهمه ابن كثير، والله أعلم " (الطيار، 1430 هـ، صفحة 262).

واختار المؤلف قول الجمهور، حيث ذكر أنّ التأويل الأول أظهر وأنسب لعبارة الآية، وهو أن امرأة أبي لهب كانت تجيء بالشوك فتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم (حمّوش، 2007، صفحة ينظر 600/8).

المسألة الثالثة عشرة- قال تعالى: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾ (المسد: 5).

المعنى العام للآية: " أي: فى عنقها حبل مما مسد من الحبال، أي: أحكم فتله، وقد صوّرها الله بصورة من تحمل تلك الحزمة من الشوك وتربطها فى جيدها كبعض الحطّابات الممتهنات احتقاراً لها، واحتقاراً لبعلها، حين اختارت ذلك لنفسها " (المراغي، 1365 هـ - 1946 م، صفحة 263/30).

المجلد الثالث
العدد الخامس
مارس 2025
مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

جاء في تفسير هذه الآية عدة تأويلات:

فقيل معناها: في جيدها حبل مما مُسِد من الحبال؛ لأنها كانت تحمل تلك الحزمة من الشوك وتربطها في جيدها كما يفعل الحطّابون، وقيل: أنّ حالها يكون في نار جهنم على الصورة التي كانت عليها حين كانت تحمل الحزمة من الشوك في الدنيا، فلا تزال على ظهرها حزمة من حطب النار من شجرة الزقوم وفي جيدها حبل من سلاسل النار، وقيل: حبال من الشجر تكون بمكة، والمسد سلسلة من حديد ذرعها سبعون ذراعاً، وقيل: حبل في عنقها من النار، وقيل: قلادة من وَدَعٍ في عنقها.

قال الطبري: " وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب، قول من قال: هو حبل جُمِعَ من أنواع مختلفة، ولذلك اختلف أهل التأويل في تأويله... فيكون من ليف وحديد ولحاء، وجُعل في عنقها طوقاً كالقلادة من ودع " (الطبري، 1420هـ-2000م، صفحة 682/24).

بينما ذكر الزمخشري أنّ المعنى: في جيدها حبل مما مسد من الحبال، وأنها تحمل الحزمة من الشوك وتربطها في جيدها، كما يفعل الحطابون (الزمخشري، 1407 هـ، صفحة ينظر 816/4).

وقد رجّح صاحب الأساس في التفسير أنّ المراد بهذه الآية الإشارة إلى نوع من أنواع عذابها في الآخرة، وأنّ المراد بالحبل من المسد حبل من حبال النار من مسد النار، كما وُصِفَ بأنّه طوق من حديد (حوّى، 1424 هـ، صفحة ينظر 6742/11).

أما المؤلف فقد قال: " والراجح من المعنى مما يناسب السياق: في عنقها حبل مما مسد من الحبال – والمسد الذي فتل من الحبال فتلاً شديداً من ليف كان أو جلد أو غيرها- فهي تحمل حزم الشوك وتربطها بذلك الحبل في جيدها في النار جزاء من جنس العمل" (حمّوش، 2007، صفحة 600/8).

ويظهر أنّ المؤلف قد جمع في اختياره بين قولي ابن جرير الطبري والزمخشري.

المبحث الثاني: اختياراته العقدية في جزء عم وأثرها في تدبر الآيات الكريمة:

يتناول هذا المبحث اختيارات المؤلف العقدية في جزء عمَّ، وسيقتصر الحديث على بعض المسائل، فنذكر أولا المعنى العام للآية، ثم نذكر أقوال المفسرين في الموضع المختلف فيه، وأخيراً نذكر اختيار المؤلف في المسألة.

المسألة الأولى- قال تعالى: ﴿ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ﴾ (النازعات: 25).

المعنى العام للآية: أي: فنكّل الله به -والنكال العذاب- ولم يكن ذلك العذاب مقصوراً على ما عذب به في الدنيا من الغرق في البحر، بل عذبه في الآخرة أيضا في جهنم وبئس القرار. (المراغي، 1365 هـ - 1946 م، صفحة ينظر 29/30)، أو إن الله أهلكه عقوبةً له على مقالته الأخيرة ﴿أنا ربكم الأعلى﴾

المجلد الثالث
العدد الخامس
مارس 2025
مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

(النازعات: 24)، والأولى هي قوله: ﴿ما علمت لكم من إله غيري﴾ (القصص: 38). (الصابوني، 1417 هـ - 1997 م، صفحة ينظر 490).

اختلف المفسرون في هذه الآية على عدة أقوال، أولها: أن الآخرة والأولى صفة لكلمتي فرعون، إحداهما قوله: ﴿ما علمت لكم من إله غيري﴾ (القصص: 38)، والأخرى قوله: ﴿أنا ربكم الأعلى﴾ (النازعات: 24)، وهذا ما ذهب إليه الطبري (الطبري، 1420هـ-2000م، صفحة ينظر 203/24)، قالوا: وكان بينهما أربعون سنة، والمقصود التنبيه على أنه ما أخذه بكلمته الأولى في الحال، بل أمهله أربعين سنة، فلما ذكر الثانية أُخِذَ بهما، وهذا يدل على أنه تعالى يمهل ولا يهمل، الثاني: نكال الآخرة والأولى أي عذبه في الآخرة، وأغرقه في الدنيا، الثالث: الآخرة هي قوله: (أنا ربكم الأعلى)، والأولى هي تكذيبه موسى حين أراه الآية، قال القفال: وهذا كأنه هو الأظهر؛ لأنه تعالى قال: ﴿فأراه الآية الكبرى* فكذب وعصى* ثم أدبر يسعى* فحشر فنادى* فقال أنا ربكم الأعلى﴾ (النازعات: 20، 24)، فذكر المعصيتين، ثم قال: فأخذه الله نكال الآخرة والأولى، فظهر أن المراد أنه عاتبه على هذين الأمرين (فخر الدين الرازي، 1420 هـ، صفحة ينظر 42/31).

وقد رجّح ابن كثير: أن يكون المراد بقوله: (نكال الآخرة والأولى) هي: الدنيا والآخرة (ابن كثير، 1420هـ - 1999 م، صفحة ينظر 315/8).

وقد ذهب المؤلف إلى ما ذهب إليه ابن كثير، وعلّل ذلك بأن الآيات السابقة تدل على هذا المعنى، فهو ملعون (أي: فرعون) في الدنيا والآخرة (حمّوش، 2007، صفحة ينظر 332/8).

وخلاصة القول أنّ الخلاف الذي وقع بين المفسرين سببه أنه وصفٌ لموصوف محذوف، فقال كل منهم ما يناسب هذا الموصوف من الأوصاف على سبيل التواطؤ، وجميع الأقوال محتملة المعنى (الطيار، 1430 هـ، صفحة ينظر 43).

المسألة الثانية- قال تعالى: ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴾ (عبس: 15).

المعنى العام للآية: إنّ القرآن الكريم في صحفٍ عالية القدر والمكانة عند الله، منزهة عن أيدي الشياطين، وعن كل دنسٍ ونقص، وهي بأيدي ملائكة جعلهم الله سفراء بينه وبين رسله. (الصابوني، 1417 هـ - 1997 م، صفحة ينظر 495).

اختلف المفسرون في المراد بالسفرة في هذه الآية: فمنهم من يرى أنهم الملائكة الذين يسفرون بين الله ورسله بالوحي، ومنهم من يرى أنهم الكتبة من الملائكة، ومنهم من يرى أنهم قرّاء القرآن من الناس، ومنهم من ذهب بعيداً فقال بأن المراد بالسفرة هم صحابة النبي صلى الله عليه وسلم. أما الطبري فذكر أنّ

المجلد الثالث
العدد الخامس
مارس 2025
مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

أولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: هم الملائكة الذين يَسْفِرون بين الله ورسله بالوحي (الطبري، 1420هـ-2000م، صفحة 221/24)، وهو أيضا اختيار ابن عطية (ابن عطية، 1422 هـ، صفحة ينظر 438/5)، وذهب الزمخشري: أنهم الكتبة الذين ينتسخون الكتب من اللوح (الزمخشري، 1407 هـ، صفحة 702/4).

ونُقِلَ عن وهب بن منبه أنه قال: " هم الصحابة لأنهم بعضهم يسفر إلى بعض في الخبر والتعلم " (ابن عطية، 1422 هـ، صفحة 438/5).

وردّ القاضي ابن العربي على هذا حيث قال: " لقد كان أصحاب محمد كراماً بررة، ولكن ليسوا بمرادين بهذه الآية، ولا قاربوا المرادين بها؛ بل هي لفظة مخصوصة بالملائكة عند الإطلاق، ولا يشاركهم فيها سواهم، ولا يدخل معهم في متناولها غيرهم " (ابن العربي، 1424 هـ - 2003 م، صفحة 363/4).

أما المؤلف فقد ذكر أن المعنى الأول أنسب وهم الملائكة الذين يسفرون بين الله ورسوله بالوحي، ثم ذكر أنّ هذا هو اختيار ابن جرير الطبري (حمّوش، 2007، صفحة ينظر 343/8).

المسألة الثالثة- قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾ (التكاثر: 7).

المعنى العام للآية: لترونّ نار الجحيم رؤية حقيقية كأنها هي اليقين نفسه، فعلم العيان والمشاهدة يسمى عين اليقين. أي: لترونّها لذلك رؤية مشاهدة، رؤية محسوسة وهي الرؤية اليقينية. (الحجازي، 1413 هـ، صفحة ينظر 898/3، 899).

قيل في معناها: أنّ عين هنا بمعنى نفس، فتكون المشاهدة والرؤية بالعين، وقيل: الرؤية الأولى بالقلب، والثانية بالعين.

قال الزمخشري: عَيْنَ الْيَقِينِ أي الرؤية التي هي نفس اليقين وخالصته (الزمخشري، 1407 هـ، صفحة 792/4).

وقال النسفي: (ثم لترونها) كرره معطوفا بثم تغليظاً في التهديد وزيادة في التهويل أو الأول بالقلب والثاني بالعين، (عَيْنَ اليقين) أي الرؤية التي هي نفس اليقين وخالصته (النسفي، 1419 هـ - 1998 م، صفحة 676/3).

وقال أبو حيان: والظاهر أنّ هذه الرؤية هي رؤية الورود، كما قال تعالى: ﴿**وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا**﴾(مريم: 7)، ثم أكده بقوله: (ثم لترونها عين اليقين)، وزاد التوكيد بقوله: (عين اليقين) نفياً لتوهم المجاز في الرؤية الأولى (أبو حيان الأندلسي، 1420 هـ، صفحة ينظر 537/10).

المجلد الثالث
العدد الخامس
مارس 2025
مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

وذكر الشوكاني: أن المقصود بالرؤية في قوله: (ثم لترون الجحيم) الرؤية التي هي نفس اليقين، وهي المشاهدة والمعاينة (الشوكاني، 1414 هـ، صفحة ينظر 598/5).

وهكذا قال القاسمي أيضا: " أي الرؤية التي هي نفس اليقين، فالعين هنا بمعنى النفس، كما في (جاء زيد عينه) أي نفسه؛ وإنما كانت نفس اليقين؛ لأن الانكشاف بالرؤية والمشاهدة، فوق سائر الانكشافات " (القاسمي، 1418 هـ، صفحة 534/9).

بينما قال ابن عاشور: " وليس هنالك رؤيتان تقع إحداهما بعد الأخرى بمهلة، وعين اليقين: اليقين الذي لا يشوبه تردد، فلفظ عين مجاز عن حقيقة الشيء الخالصة غير الناقصة ولا المشابهة، وإضافة عين إلى اليقين بيانية كإضافة حق إلى اليقين في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقّ الْيَقِين**﴾ (الواقعة: 95)" (ابن عاشور، 1984 هـ، صفحة 523/30) (523/30).

وقد رجّح المؤلف أن (عين) هنا بمعنى (نفس)؛ بعدما أورد القولين، ثم قال: والمعنى الأول أرجح، فيكون المقصود: ثم لترون الجحيم الرؤية التي هي نفس اليقين، وهي المشاهدة والرؤية بأعينكم، ووقع التكرار بِثُمَّ العاطفة؛ للتغليظ في التهديد، والزيادة في التهويل والوعيد (حمّوش، 2007، صفحة ينظر 545/8).

خاتمة

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج هي:

– تبين من خلال هذا البحث أن التفسير المأمون قد جمع في طياته آراء المفسرين القدماء، وقد اعتمد عليهم في تفسيره.

– يمكن أن يوصف التفسير المأمون بأنه لون من ألوان التفسير بالمأثور، ومع الإضافات العلمية، يزاد في وصفه بأنه تفسير علمي معاصر.

– استخدم المؤلف في تفسيره ألفاظاً للترجيح، ومن خلال هذه الألفاظ استطعت أن أقع على رأيه في كل مسألة، منها: القول الأول أرجح، أو المعنى الأول أنسب، أو الراجح الأول، أو الأنسب للسياق، أو قلت...، أو قلت والراجح كذا، أو الأرجح أن يكون كذا، أو التأويل الأول أظهر وأنسب، أو والراجح من المعنى مما يناسب السياق.

– اهتمامه بالموازنة والاختيار بين الأقوال في التفسير، ويظهر ذلك من خلال اعتنائه بذكر أقوال المفسرين، والتعليق عليها بالترجيح والتعليل.

– يوافق الجمهور في جل المسائل التي عرضها في تفسيره، فقولهم مقدم عنده على من خالفهم.

المجلد الثالث
العدد الخامس
مارس 2025
مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

– يميل كثيراً إلى اختيارات أبي جعفر الطبري، فكثيراً بعدما يرجّح رأياً معيناً في مسألة ما يذكر أنه من اختيار ابن جرير ويستأنس به، خاصة إذا كان موافقاً قول الجمهور.

– كما أنه يميل أيضا إلى اختيارات ابن كثير، وأحياناً قليلة يوافق رأي مكي القيسي، وأحيانا يوافق رأي الزمخشري، وهذه الموافقة ضمنية وليست صريحة.

– تفرّد بمنهجية فريدة في اختياراته للمسائل، فأحياناً يستدل بآية قرآنية، وأحياناً أخرى يعتمد على اللغة، وقد يدّعم رأيه بالإعجاز العلمي والآيات الكونية والظواهر الطبيعية، وغير ذلك.

التوصيات:

– إنّ التفسير المأمون مع أنه صدر قبل حوالي 17 عاما من كتابة هذه الورقات، إلا أنه لا يزال غَضًّا يحتاج إلى من يغوص فيه؛ ليستخرج كنوزه المكنونة، فهو موسوعة حديثية ضخمة، وقد جمع مؤلفه فيه أصح الأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

– جمع المؤلف في تفسيره كثيراً من أقوال المفسرين السابقين من الصحابة والتابعين وأئمة التفسير، فقد يعد مرجعاً جيداً للباحثين في الدراسات التفسيرية، ويختصر لهم الطريق في الوصول لبعض أقوالهم، خاصة أن هذا التفسير حديث، وطريقة التوثيق فيه حديثة.

– يمكن دراسة ترجيحات المؤلف في أي سورة من سور القرآن، فالتفسير مليء بترجيحاته واختياراته.

.

المجلد الثالث
العدد الخامس
مارس 2025

مجلة جامعة درنة للعلوم الإنسانية والاجتماعية
DERNA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Available online at https://dujhss.uod.edu.ly/
P-ISSN: 2959-6475 E-ISSN: 2959-6483 Impact Factor: 0.82

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

المراجع

أحمد بن محمد الثعلبي. (1422، هـ - 2002 م). *الكشف والبيان عن تفسير القرآن* (المجلد 1). (تحقيق: أبو محمد ابن عاشور) بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي.

إسماعيل بن عمر ابن كثير. (1420هـ - 1999 م). *تفسير القرآن العظيم* (المجلد 2). (تحقيق: سامي بن محمد سلامة) الرياض، السعودية: دار طيبة.

سعيد حوّى. (1424 هـ). *الأساس في التفسير* (المجلد 6). القاهرة، مصر: دار السلام.

عبد الحق بن غالب ابن عطية. (1422 هـ). *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز* (المجلد 1). (تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

عبد الله بن أحمد النسفي. (1419 هـ - 1998 م). *مدارك التنزيل وحقائق التأويل* (المجلد 1). (تحقيق: يوسف علي بديوي) بيروت، لبنان: دار الكلم الطيب.

مأمون أحمد حمّوش. (2007). *التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون* (المجلد 1). دمشق، سورية: وزارة الإعلام.

محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي. (الطبعة: 1415 هـ - 1995 مـ). *أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن*. بيروت، لبنان: دار الفكر.

محمد الطاهر بن محمد ابن عاشور. (1984 هـ). *التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"*. تونس، تونس: الدار التونسية للنشر.

محمد المختار السلّامي. (1436 - 2015م). *نهج البيان في تفسير القرآن* (المجلد 1). صفاقس، تونس: دار التسفير الفني.

محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي. (1384هـ - 1964 م). *الجامع لعلوم القرآن* (المجلد 2). (تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش) القاهرة، مصر: دار الكتب المصرية.

محمد بن جرير أبو جعفر الطبري. (1420هـ-2000م). *جامع البيان في تأويل القرآن* (المجلد 1). (تحقيق: أحمد محمد شاكر) بيروت: مؤسسة الرسالة.

محمد بن عبد الله ابن العربي. (1424 هـ - 2003 م). *أحكام القرآن* (المجلد 3). (تحقيق: محمد عبد القادر عطا) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

محمد بن علي الشوكاني. (1414 هـ). *فتح القدير* (المجلد 1). دمشق، بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب.

محمد بن عمر فخر الدين الرازي. (1420 هـ). *مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير* (المجلد 3). بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي.

محمد بن مصطفى المراغي. (1365 هـ - 1946 م). *تفسير المراغي* (المجلد 1). مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده.

محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي. (1420 هـ). *البحر المحيط في التفسير*. (تحقيق: صدقي محمد جميل) بيروت، لبنان: دار الفكر.

محمد جمال الدين بن محمد القاسمي. (1418 هـ). *محاسن التأويل* (المجلد 1). (تحقيق: محمد باسل عيون السود) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

محمد سيد طنطاوي. (1998م). *التفسير الوسيط للقرآن الكريم* (المجلد 1). الفجالة - القاهرة، مصر: دار نهضة مصر.

محمد علي الصابوني. (1417 هـ - 1997 م). *صفوة التفاسير* (المجلد 1). القاهرة، مصر: دار الصابوني.

محمد محمود الحجازي. (1413 هـ). *التفسير الواضح* (المجلد 10). بيروت، لبنان: دار الجيل الجديد.

محمود بن عمر الزمخشري. (1407 هـ). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل* (المجلد 3). بيروت، لبنان: دار الكتاب العربي.

مساعد بن سليمان الطيار. (1430 هـ). *تفسير جزء عم* (المجلد 8). الدمام، السعودية: دار ابن الجوزي.

مكي بن أبي طالب القيسي. (1429 هـ - 2008 م). *الهداية إلى بلوغ النهاية* (المجلد 1). (تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة) الشارقة، الإمارات: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة.